قوله رأوه اي الموعود او العذاب زلفة اي قريبا فهو حال ولا بد من حذف مضاف اي ذا
زلفة او جعل بعين الزلفة مبالغة وقيل زلفة لقدره مكانا ذا زلفة كنصب الصدر
قوله سيئت الاصل ساء اي احزن وجوههم العذاب ورؤيته ثم بني للمفعول وقد اشمها
لسيئت المراد فيه لبس حال عن نسبة فما تقدم عن مرة واشم كسرة السين الضم نافع وابن عامر
والكسائي فاعلوا ذلك لئلا هم في هود وقد تقدم والباقون باخلاص الكسر وقد تقدم في اول البقرة
تحقيق هذا والطريقة وان فيه لغات عند قوله واذا قيل لهم قوله تدعون العامة على التشديد
الدال مفتوحة فقيل من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار قاله الحسن وقيل من الدعاء
اي تطلبونه وتستعجلونه وقرا الحسن وقتادة وابو رجاء والضحاك ويعقوب
وابو زيد وابو بكر وعصمة ونافع في رواية الاصمعي بسكون الدال وهي مؤيدة للمعنى الثاني
الدعاء في قراءة العامة قوله امنا به وعليه توكلنا التقديم لم اخر مفعول الايمان وقدم
مفعول التوكل وان التقديم لقصد الاختصاص وقرا الكسائي فستعلمون بياء الغيبة
نظرا الى قوله الكافرين والباقون بالخطاب اما على الوعيد واما على الالتفات من الغيبة
المراد في قراءة الكسائي قوله غورا خبر اصبح وجوز ابو البقاء ان يكون حالا على ان اصبح تامة
لكنه بعيد وعلى انه قرئ غؤورا بضم الغين وهمزة مضمومة بعد واو ساكنة
على يقول وجعل الهمزة مبدلة عن واو مضمومة والله اعلم

سورة نون مكية وهي ستون وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ن قوله هو من حروف القران وحوا
القسم الجملة المقطعة كغيرها وعن قوم انه اسم الحوت وانه واحد النينان وعن قوم انه
اسم الدواة وعن قوم انه اسم لوح كتب فيه قال الزمخشري واما قولهم هو الدواة
فما ادري اهو وضع لغوي او شرعي ولا يخلو اذا كان اسما للدواة من ان يكون جنسا
او علما فان كان جنسا فاين الاعراب والتنوين وان كان علما فاين الاعراب وايهما كان
فلا بد له من موقع في تاليف الكلام فان قلت هو مقسم به وجب ان كان جنسا
ان تجره وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة كانه قيل ودواة والقلم وان
كان علما ان تصرفه وتجره او لا تصرفه وتفتحه للعلمية والتانيث وكذلك التفسير
بالحوت اما ان يراد نون من النينان او يجعل علما للبهموت الذي يزعمون والتفسير
باللوح من نور او ذهب والنهر في الجنة نحو ذلك وهذا الذي اورده ابو القاسم من
محاسن علم الاعراب وقل من يتقنه وقرا العامة نون ساكن النون لفظا وادغم
ابن عامر

الحوت الذي عليه الارض

ابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم بالادغام وورش بخلاف عنه النون في الواو واظهرها
الباقون ونقل عن ابي عمرو الغنة وعدمها وقرا ابن عباس والحسن وابو السمال وابن ابي
اسحق بكسر النون وسعيد بن جبير وعيسى بخلاف عنه بفتحها فالاول على التقاء الساكنين
ولا يكون ان يكون مجرورا على القسم حذف حرف الجر وبقي عمله كقولهم الله لافعلن والثاني
احدهما انه يحتمل الحركة المعطوفة على التقاء الساكنين والثاني انه كان ينبغي ان يكون ونون
حسن ان يقال هو ممنوع من الصرف اعتبارا باسم السورة لانه كان ينبغي ان لا يظهر فيه
الجر بالكسرة للتانيث واما الفتح فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون بناء او على الكل
للخفة كاين وكيف والثاني ان يكون مجرورا بحرف القسم المقدر على لغة ضعيفة وقد تقدم
ذلك في وراء فالحركة حركة اعراب ومنعه الصرف اعتبارا بالسورة والثالث انه يجوز منصوبا بفعل
محذوف اي اقرأوا نون ثم ابتدأ قسما بقوله والقلم او يكون منصوبا بعد حرف القسم
كقولهم فذاك امانة الله الثريد ومنع الصرف لما تقدم وهذا احسن لعطف القلم
على محله قوله وما يسطرون ما موصولة اسمية او حرفية اي والذي يسطرون
الكتابة او الحفظة من الملائكة وسطرهم والضمير عائد على من يسطر لان ذكر الة الكتابة عليه
ولذا لا الة المختصة بها وقال الزمخشري يجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير
في يسطرون لهم يعني يقسم بقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه والمعنى او كذي ظلمات
بالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف قوله بنعمة ربك قد تقدم نظير هذا في الطور في
قوله تعالى فما انت بنعمة ربك وقد تقدم تحقيقه الا ان الزمخشري قال ههنا فان قلت
بم يتعلق الباء في بنعمة ربك وما محله قلت يتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا في قولك
انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات والنفي استواءهما في قولك ضرب زيد عمرا
وما ضرب زيد عمرا اعمل الفعل منفيا ومثبتا اعمالا واحدا ومحله النصب على الحال كانه
قال ما انت بمجنون منعما عليك بذلك ولم يمنع الباء ان يعمل مجنون فيما قبله لانها زائدة لتاكيد
النفي قال الشيخ وما ذهب اليه الزمخشري من ان الباء تتعلق بمجنون وانه في موضع
الحال يحتاج الى تامل وذلك انه اذا تسلط النفي على محكوم به وذلك له معمول ففي ذلك
طريقان احدهما ان النفي يتسلط على ذلك المعمول فقط والاخر ان يتسلط النفي على المحكوم
به فينتفي معموله لانتفائه بيان ذلك تقول ما زيد قائم مسرعا فالمتبادر الى الذهن انه
منتف الاسراع دون القيام فيكون قد قام غير مسرع والوجه الاخر انه انتفى قيامه
فانتفى اسراعه اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه لا يتاتى معه قول الزمخشري